

أعضاء البيان

@ 184 @ ا الذي نجاهم من الكفرة الظالمين ، ويسألوه أن ينزلهم منزلاً مباركاً . وذلك في قوله : { فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَمْنًا وَمِنْ مَّعَكَ عَلَى الْفُلِكِ فَقُلْ - الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوَمِ الظَّالِمِينَ } { وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ } . .

وبين في سورة الزخرف ما ينبغي أن يقال عند ركوب السفن وغيرها بقوله { وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلُكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرَكَبُونَ لِيَتَّسِبُوهُ عَلَى طُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَىٰ بَيْتِهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ } . ومعنى قوله { مُقْرِنِينَ } أي مطيقين ، ومنه قول عمرو بن معد يكرب : { مُقْرِنِينَ } أي مطيقين ، ومنه قول عمرو بن معد يكرب : % (لقد علم القبائل ما عليل % لنا في النائبات بمقرنينا) %

وقول الآخر : وقول الآخر : % (ركبتم صعيتي أشر وجبن % ولستم للصعاب بمقرنينا) % .
وقول ابن هرمة : وقول ابن هرمة : % (وأقرنت ما حملتني ولقلما % يطاق احتمال الصدا
دعد والهجر) % وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ { . ذكر الله تعالى في
هذه الآية الكريمة : أن السفينة تجري بنوح ومن معه في ماء عظيم ، أمواجه كالجبال . .
وبين جريانها هذا في ذلك الماء الهائل في مواضع أخر . كقوله : { إِنَّ زَلْزَلَةً لَّآتَاكَهَا
الْمَاءُ حَمَلًا زَكَاةً فِي الْجَارِيَةِ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا
أُذُنٌ وَعَايَةٌ } وقوله : { فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ
وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ
وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن
كَانَ كُفِرًا وَلَقَدْ تَسَّرَكُنَّا هَآءَايَةً فَهَلْ مِنْ مُّدَّكِرٍ } . .

وبين في موضع آخر : أن أمواج البحر الذي أغرق إسرائيل فيه فرعون وقومه كالجبال أيضاً
بقوله : { فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ } والطود : الجبل
العظيم . ! 7 7 ! قوله تعالى : { وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا أَنْجَيْنَا هُودًا
وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا } . لم يبين هنا أمره الذي جاء الذي
نجى منه هوداً والذين آمنوا معه عند مجيئه . ولكنه بين في مواضع أخرى : أنه الإهلاك

المستأمل بالريح العقيم . التي أهلكهم الله بها فقطع دابرهم . كقوله : { وَفِي عَادٍ